

بحار الأنوار

[236] سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعل ما أراده لم يتحقق، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل (1) مع أن الإرادة بالمعنى الذي يصح تخلف المراد عنه إذا اطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به، وهو مجاز لا يصار إلهى إلا بدليل. الثالث أن إذهاب الرجز لا يكون إلا بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه. ودفع بأن الاذهاب والصرف كما يستعمل في إزالة الامر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محل قابل له كقوله تعالى: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) وتقول في الدعاء: صرف ا عنك كل سوء وأذهب عنك كل محذور) على أنا نقول: إذا سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الاوقات خرق للاجماع المركب. الرابع أن لفظة (يريد) من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع. و اجيب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنما اريد به ذلك، كقوله تعالى: (يريد ا بكم اليسر. يريد ا أن يخفف عنكم. يريدون أن يبدلوا كلام ا). إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة. ويريد الشيطان أن يضلهم (2)) وغير ذلك. وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والاكرام قرينة عليه، على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت (3). الخامس أن قوله تعالى: (ليذهب عنكم الرجز) لا يفيد العموم، لكون المعرف بلام الجنس في سياق الاثبات. واجيب بأن الكلام في قوة النفي، إذ لا معنى لذهاب الرجز إلا رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفرادهِ. * _____ (1) من أنه ان كان المراد الإرادة المستتبعة للفعل فقد ثبت المطلوب، وان كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفا. (2) الايات: يوسف: 24. البقرة: 185. النساء. 28. الفتح: 15. المائدة: 91. النساء: 60. (3) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام. * أقول: بل الآية بسياقها يشمل اهل بيت النبي صلى ا عليه وآله عامة حتى الأزواج لكنها لما تأتى إلى البشارة بالعصمة والطهارة ينقلب السياق بتوجه الخطاب إلى اهل بيت خاص يغلب فيها الرجال فيقول: إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويטהركم تطهيراً وليس ذلك الا بيت فاطمة فقط لان فيها رجالاً يصلح للمخاطبة بقوله (عنكم - ويטהركم) ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبي وعمله حيث كان يجئ عند باب فاطمة قريباً من تسعة أشهر فيقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة ا وبركاته الصلاة الصلاة إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويטהركم تطهيراً (ب)

